

## المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:  
لقد منَّ الله عز وجل على هذه الأمة بأن جعلها خير أمة أخرجت للناس،  
وشرفها على سائر الأمم فاخصها بمزيد من الفضل والكرم فأنزل لها  
الكتاب الأعظم وأرسل لها أشرف معلم ﷺ فمن تمسك بها وانقاد واستسلم  
فقد فاز بالسعادة والمغنم ومن حاد عن طريقها وتنكب الصراط الأقوم فبشره  
بالهلكة والمغرم والمأثم.

وقد أنتج اتباع هذه الشريعة تراثاً فقهياً اتسعت آثاره، وترامت نواحيه  
، فصارت بهذا التراث مرجعاً أصيلاً لحياة المسلمين في القرون الأولى،  
ومصدراً رئيساً لمختلف القوانين التي نظمت حياتهم في القرون اللاحقة.

وهذا يدل على أن الشريعة الإسلامية شريعة حية صالحة للتطبيق في  
كل زمان ومكان، أكد ذلك البراهين القاطعة من منطق الوحي ومنطق  
التاريخ ومنطق الواقع، كما أكد فقهاء القانون في الشرق والغرب، ولعل  
من أهم المجالات التي تحتاج مراجعة دائمة ومستمرة مجال القضاء لما  
ينطوي عليه من خطورة في التصدي لحل النزاعات التي تقع بين الناس،  
والحكم بينهم بالعدل.

وإن القضاء الشرعي ومنذ اللحظة الأولى، كان يعتمد على التميز في  
الاجتهاد، والسلامة في التطبيق وذلك حين كان يمارسه النبي - صلى الله  
عليه وسلم - والصحابة الكرام - رضي الله عنهم - والتابعون والعلماء  
الأجلاء والقضاة المجتهدون في تاريخ القضاء الإسلامي العريق ومن  
الجدير بالدراسة والتأمل دراسة قضائية من لهم الباع الأطول في هذا  
الجانب، ويأتي في مقدمة هؤلاء أحد الخلفاء الراشدين المشهود لهم من  
الرسول ﷺ بالخيرية والسبق والأمر بالتأسي والافتداء. وقد كان من فضل  
الله علي أن وفقني وهداني لاختيار دراسة فقهية قضائية لأقضية الخليفة  
الراشد عثمان بن عفان ؓ، ونظراً لطول الدراسة فقد اقتسمتها مع زميل  
آخر فكان نصيبي الجزء الثاني من الدراسة وهو المتعلق بالجنايات والحدود  
والقضاء، وقد بلغ عدد المسائل سبعة وثلاثين مسألة فقهية سأتناولها بالدراسة  
الفقهية المقارنة مع الترجيح في كل مسألة من هذه المسائل وقد استقصيت  
عدد الآثار الواردة على هذه المسائل فوجدتها تسعة وأربعين أثراً؛ فبان  
موضوع هذه الرسالة ليجلي غموض ما قضى به أحد هؤلاء الأعلام ليكون

دراسة فقهية مقارنة لكل ما روي أن خليفة رسول الله ﷺ عثمان بن عفان قضى به وكان عنوان البحث هو: (أقضية عثمان بن عفان ﷺ في أبواب الجنايات والحدود والقضاء).

### أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- ١- لارتباطه الوثيق بتخصص الباحث، وذلك مما يشجع الباحث على الاعتناء بدراسة الموضوع من جميع جوانبه الفقهية والقضائية.
- ٢- لأنه يتضمن أقضية أحد الخلفاء الراشدين الذين تعد أقضيتهم من مصادر التشريع إن صحت مصداقاً لحديث: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي، عضوا عليها بالنواجذ" (إسناده صحيح ورجاله ثقات، السلسلة الصحيحة ٢٧٣٥).
- ٣- للوقوف على آثار الخلفاء الراشدين وكيفية قضائهم ودقة استنباطهم.
- ٤- أهمية الاعتناء بالدراسة الفقهية المقارنة لمسائل القضاء لأنها تعتبر من أهم المجالات التطبيقية لمسائل الفقه وقواعده وأصوله.
- ٥- لأن أقضية الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ لم تجد من يوليها نفس الاهتمام الذي حظيت به أقضية بعض الخلفاء الراشدين أمثال عمر بن الخطاب ﷺ وعلي بن أبي طالب ﷺ.
- ٦- تطوير الملكة الفقهية عند الباحث؛ وذلك عند الوقوف على أقوال الفقهاء حول هذه الأقضية اتفاقاً واختلافاً.

### أهداف الموضوع:

الوقوف على المسائل الفقهية التي هي محل القضاء ودراستها دراسة فقهية مقارنة وترجيح الحكم الذي يراه الباحث فيها لإفادة الباحثين في علم الدراية المتعلق بالآثار الواردة في قضاء عثمان بن عفان ﷺ ولاستفادة الباحث من تطبيق هذه القضايا ودراسة هذه المسائل على الواقع العملي.

### الدراسات السابقة:

هناك دراسات علمية عدة لها صلة وثيقة بموضوع البحث وسأذكر ما قدر لي الاطلاع عليه، ومن تلك الدراسات التي تمكنت من الاطلاع عليها ما يلي:

١- رسالة علمية بعنوان "أقضية الخلفاء الراشدين جمعاً ودراسة"، للدكتور أر-كي نور محمد بن أر-كي محي الدين، وهي رسالة علمية مقدمة لنيل الدرجة العالمية العالية الدكتوراه من قسم فقه السنة ومصدرها في كلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ونوقشت بتاريخ ١٤٢٢/٢/٧ هـ، وهذه الرسالة تمتاز باستقراء جميع ما ورد من آثار في أقضية الخلفاء الراشدين ومنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه والحكم عليها من الناحية الحديثية، وهذا ما سهل علي عناء الجمع والحكم، إلا أن الباحث بيّن في مقدمته أنه سيتجنب ذكر أقوال الفقهاء في كل مسألة من هذه المسائل وأنه لم يذكر الخلاف الفقهي فيها لأن ذلك ليس من شأن بحثه، وهو إنما قصد جمع المادة العلمية ودراستها دراسة حديثية لمعرفة ما صح منها وما لم يصح، ومن هنا كان القصد متوجها لدراسة هذه الأقضية من الناحية الفقهية المقارنة والترجيح في المسائل الخلافية منها.

٢- كتاب "موسوعة فقه عثمان بن عفان رضي الله عنه" للدكتور. محمد رواس قلعة جي وهذا جمع فيه كل ما روي عن عثمان بن عفان من فتاوى وآثار وأقضية وسير، ولكن لم يقم بدراسة هذه الآثار من الناحية الفقهية دراسة مقارنة فأشبهه إلى حد كبير المرويات الحديثية للآثار عن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٣- هناك أيضاً رسائل علمية في أقسام الفقه بكليات الشريعة لنيل درجة الماجستير والدكتوراه لأقضية عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقضية علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلا أنها لا تعتبر من الدراسات السابقة في دراسة قضاء عثمان بن عفان رضي الله عنه إلا من حيث الموضوع العام وهو دراسة الأقضية.

### منهج البحث:

سأقوم بإذن الله تعالى- في هذا البحث بما يلي:

- ١- أورد أولاً الأثر الوارد عن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه في الباب ثم أعزوه إلى مصدره وأسعى إلى تخريجه والحكم عليه ما أمكن ذلك.
- ٢- ألزم بدراسة كل الآثار التي أوردتها دراسة فقهية.
- ٣- أصور المسألة التي قضى فيها عثمان بن عفان رضي الله عنه وهي المراد بحثها تصويراً دقيقاً قبل بيان حكمها ليتضح المقصود من دراستها.

- ٤- إذا كانت المسألة من مسائل الاتفاق فأذكر حكمها بدليله مع توثيق الاتفاق من مظانه المعتبرة.
- ٥- إذا كانت المسألة من الخلاف فأتبع ما يلي:
  - أ- أحرر محل الخلاف إذا كانت بعض صور المسألة محل خلاف، وبعضها محل اتفاق.
  - ب- أذكر الأقوال في المسألة وأبين من قال بها من أهل العلم ويكون عرض الخلاف حسب الاتجاهات الفقهية؟
  - ج- أقتصر على المذاهب الفقهية المعتبرة مع العناية بذكر ما تيسر الوقوف عليه من أقوال السلف الصالح.
  - د- أوثق الأقوال من مصادرها الأصلية.
  - هـ- أستقصي أدلة الأقوال مع بيان وجه الدلالة وأذكر ما يرد عليها من مناقشات وما يجاب به عنها إن وجد، وأذكر ذلك بعد الدليل مباشرة.
  - و- أرجح مع بيان سبب الترجيح، وذكر ثمرة الخلاف إن وجدت.
- ٦- أعتمد على أمهات المصادر والمراجع الأصلية في التحرير والتوثيق والتخريج والجمع.
- ٧- أركز على موضوع البحث وأتجنب الاستطراد.
- ٨- أتجنب ذكر الأقوال الشاذة.
- ٩- أرقم الآيات وأبين سورها مضبوطة بالشكل ومرسومة بالرسم العثماني.
- ١٠- أخرج الأحاديث من مصادرها الأصلية وأثبت الكتاب والباب والجزء ورقم الصفحة، وأبين ما ذكره أهل الشأن في درجتها -إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما- فإن كانت كذلك فأكتفي حينئذ بتخريجها منهما.
- ١١- أخرج الآثار من مصادرها الأصلية، وأبين ما ذكره أهل الشأن في صحتها.
- ١٢- أعرف بالمصطلحات من كتب الفن الذي يتبعه المصطلح أو من كتب المصطلحات المعتمدة.
- ١٣- أوثق المعاني من معاجم اللغة المعتمدة وتكون الإحالة عليها بالمادة والجزء والصفحة.
- ١٤- أعنتي بقواعد اللغة العربية والإملاء، وعلامات الترقيم.
- ١٥- تكون الخاتمة متضمنة أهم النتائج والتوصيات التي أراها.

- ١٦- أترجم للأعلام غير المشهورين بإيجاز بذكر اسم العلم ونسبه وتاريخ وفاته ومذهبه العقدي والفقهي والعلم الذي اشتهر به وأهم مؤلفاته ومصادر ترجمته.
- ١٧- إذا ورد في البحث ذكر أماكن أو قبائل أو فرق أو أشعار أو غير ذلك فأضع له فهرس خاصة إن كان لها من العدد ما يستدعي ذلك.
- ١٨- أتبع البحث بالفهارس الفنية المتعارف عليها وهي:
- فهرس الآيات القرآنية.
  - فهرس الأحاديث.
  - فهرس الآثار.
  - فهرس الأعلام.
  - فهرس المراجع والمصادر.
  - فهرس الموضوعات.

**خطة البحث:**

تتضمن خطة البحث مقدمة، وتمهيداً، وثلاثة فصول، وخاتمة.

**المقدمة:**

وفيها عرض الموضوع، وبيان أهميته، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطة.

**التمهيد:** وفيه مبحثان:

**المبحث الأول: القضاء، وفيه أربعة مطالب:**

**المطلب الأول:** تعريف القضاء لغة واصطلاحاً.

**المطلب الثاني:** أركان القضاء وشروطه.

**المطلب الثالث:** حكم القضاء وأدلة مشروعيته.

**المطلب الرابع:** أهمية القضاء.

**المبحث الثاني:** ترجمة عثمان بن عفان ؓ، وفيه أربعة مطالب:

**المطلب الأول:** التعريف بالصحابي، وفيه فرعان:

الفرع الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه وصفته.

الفرع الثاني: أسرته وحياته في الجاهلية.

**المطلب الثاني:** إسلامه وسيرته، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: إسلامه.

الفرع الثاني: هجرته.

الفرع الثالث: جهاده.

**المطلب الثالث:** فضائله.

**المطلب الرابع:** خلافته وفتنة مقتله.

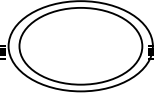
**الفصل الأول: أقضية عثمان بن عفان في الجنايات والديات ، وفيه ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول: في الجناية على النفس، وفيه أربعة مطالب:**

**المطلب الأول:** السلطان ولي المقتول الذي لا ولي له.

**المطلب الثاني:** وجوب الضمان على من تسبب في القتل.

**المطلب الثالث:** في مقادير الديات، وفيه فرعان:



الفرع الأول: دية المسلم الحر.

الفرع الثاني: دية أهل الكتاب.

المطلب الرابع: التغليب في الدية بسبب حرمة الزمان أو المكان.

المبحث الثاني: في القصاص فيما دون النفس، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: القصاص بين الرجلين يقتتلان.

المطلب الثاني: أعور يفتأ عين صحيح ماذا عليه؟.

المطلب الثالث: الصحيح يفتأ عين الأعور ماذا عليه؟.

المطلب الرابع: ديات أعضاء الإنسان التي هي عشر لا أكثر.

المطلب الخامس: في الشجاج والجراح وكسر العظام.

المبحث الثالث: قضايا متفرقة في الديات فيما دون النفس، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: جراحات لا توجب عقلا ولا قودا.

المطلب الثاني: دية من ضرب أو أفزع رجلا حتى أحدث.

المطلب الثالث: جناية البهيمة والجناية عليها.

المطلب الرابع: تغليب الدية في ناقة المحرم.

الفصل الثاني: أقضية عثمان بن عفان في الحدود والتعزيرات، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: حد الزنا، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المرأة إذا وضعت في ستة أشهر لا ترجم.

المطلب الثاني: حد البكر الحر في الزنا.

المطلب الثالث: حد من يعمل عمل قوم لوط.

المبحث الثاني: حد القذف، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حد المملوك في القذف.

المطلب الثاني: التعريض بالقذف.

المطلب الثالث: العقوبة فيما دون القذف كالسب والهجاء ونحوهما.

المبحث الثالث: حد السرقة، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: نصاب المسروق الذي تقطع فيه اليد.

المطلب الثاني: لا قطع على الغلام الذي لم يبلغ.

المطلب الثالث: لا قطع على السارق حتى يخرج المتاع من الحرز.

المطلب الرابع: العبد الأبق إذا سرق هل تقطع يده؟.

المطلب الخامس: قطع سارق الطير.

المطلب السادس: قتل السارق بعد قطع الأطراف الأربعة.

المطلب السابع: صفة قطع اليد في السرقة.

المبحث الرابع: حد شارب الخمر، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عدد الجلدات في حد الشرب.

المطلب الثاني: حد العبيد في الخمر.

المبحث الخامس: في التعزير، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعزير بعقوبة مالية.

المطلب الثاني: تعزير الساحر بالقتل.

المبحث السادس: استتابة المرتد.

الفصل الثالث: أقضية عثمان بن عفان في الدعاوى والشهادات والأيمان والمظالم، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الدعاوى والشهادات والأيمان، وفيه ثلاثة مطالب:

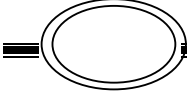
المطلب الأول: كيفية الشهادة في الزنا.

المطلب الثاني: الشهادة في رؤية الهلال.

المطلب الثالث: القضاء باليمين مع الشاهد.

المبحث الثاني: في المظالم وما وقع بين الناس وولاتهم، وفيه



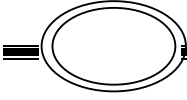


مطلبان:

**المطلب الأول:** ما جاء في رفع الظلم وإقامة العدل.

**المطلب الثاني:** النظر في شكاوى الناس من ولائهم.

**الخاتمة:** وفيها ذكر أبرز النتائج والتوصيات.



## الفهارس العامة:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث.

فهرس الآثار.

فهرس الأعلام.

فهرس المراجع والمصادر.

فهرس الموضوعات.

وفي الختام فإنني أتقدم بالشكر لله خالقي على ما تفضل به علي من الهداية والتوفيق، ثم أشكر والدي على حسن تربيتهما (متعهما الله بالصحة والطاعة) ثم أشكر من تفضل بالإشراف على رسالتي وكان عوناً لي بعد الله على نجاحها فقد بذل معي الكثير من وقته وجهده مع كثرة أعماله وارتباطاته لكن يبقى له مني الدعاء بظهر الغيب، ولا أنسى أن أشكر كل من وقف معي وساندني في إتمام بحثي جزاهم الله خيراً.

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.